الفصل السادس
ملخص الدراسة

مشكلة الدراسة :

بالنظر في واقع تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية نجد قصور استراتيجيات التدريس المتبعة في تدريس اللغة العربية؛ عن تنمية مهارات التواصل اللغوي؛ وذلك لعدم إدراك كثير من معلمى اللغة العربية أهمية سياق تعليم اللغة، والتفاعلات الاجتماعية داخل فصولها، وخطورة ذلك في تشكيل لغة التلاميذ، وإكسابهم مهارات اللغة. ليست بوصفها موضوعًا للدراسة وحسب؛ بل معبرًا للتواصل، وأساسًا للممارسات، والسلوكيات الصفية في التفاعل الصفي داخل الفصول الدراسية.

لذا فإن واقع تعليم اللغة العربية، وتعلمها في المرحلة الابتدائية - استنادًا إلى ما سبق- يتطلب تغييرات جذرية؛ وذلك بالنظر إلى منظومة التعليم بوصفها عمليةً إنسانيةً تتناول الإنسان كموضوع أساس لها، كما يُعد التفاعل الاجتماعى عنصرًا مهمًا فيها يزيد من قدرتها على تحقيق أهدافها.

وذلك ما أكده كثير من الدراسات، والبحوث الأجنبية التي ارتكزت على نظرية فيجوتسكي في دراسة التفاعلات الاجتماعية الصفية في عملية التعلم، وفي فصول تعليم اللغة خاصةً؛ حيث تكون اللغة هي الغاية والوسيلة معًا؛ إلا أن هناك ندرة في الدراسات، والبحوث العربية التي تناولت تلك النظرية، وإسهاماتها في مجال اللغة، وتعليمها.

وبناءً على ما سبق تتحدد مصادر الإحساس بمشكلة الدراسة في عدة أمور؛ وهي: قصور استراتيجيات التدريس المتبعة في تدريس اللغة العربية عن تنمية تلك مهارات التواصل اللغوي لدى التلاميذ، وعدم إدراك المعلمين قيمة التفاعلات الاجتماعية الصفية فى ذلك، وكذلك ندرة الدراسات التي اعتمدت على نظرية فيجوتسكي في تدريس اللغة العربية.

ومن هنا سعت الدراسة إلى محاولة تمكين التلاميذ- عينة الدراسة- من مهارات التواصل اللغوي؛ باستخدام استراتيجية تدريس للغة العربية قائمة على نظرية فيجوتسكي.

ويمكن التعبير عن مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية :

" ما فاعلية استخدام استراتيجية قائمة على نظرية "فيجوتسكي" في تدريس اللغة العربية؛ لتنمية مهارات التواصل اللغوي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي؟"

وتضمن الإجابة عن هذا السؤال الإجابة عن ثلاثة أسئلة فرعية؛ وهي :

1) ما الملامح الأساسية لاستراتيجية قائمة على نظرية "فيجوتسكي" في تدريس اللغة العربية ؟
2) ما فاعلية استخدام استراتيجية قائمة على نظرية "فيجوتسكي" في تدريس اللغة العربية؛ لتنمية مهارات التواصل الشفهي(مهارات الاستماع، ومهارات التحدث) لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي ؟
3) ما فاعلية استخدام استراتيجية قائمة على نظرية "فيجوتسكي" في تدريس اللغة العربية؛ لتنمية مهارات التواصل الكتابي(مهارات القراءة، ومهارات الكتابة) لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي؟

حدود الدراسة :

اقتصرت الدراسة على الحدين الآتيين مع توضيح مبررات ذلك:

1- **تلاميذ الصف الخامس الابتدائي**؛ من البنين، والبنات- بعددٍ من المدارس في محافظة الإسكندرية؛ وقد اُختير من بين صفوف المرحلة الابتدائية؛ لأنه ضمن الحلقة الثانية من التعليم الابتدائي، والتي يكون المتعلم فيها قد اكتسب حصيلةً لغويةً، وأصبح

أكثر إحساسًا بالقيمة الاجتماعية للغة التي يتعلمها، وفي كل هذا ما يسمح بالانتقال من مرحلة تقديم الكلمات، والجمل القصيرة التي قد لاتحمل معانٍ متكاملة إلى مرحلةٍ جديدةٍ تُقدم فيها نصوص وموضوعات متكاملة.

2- **التزام استراتيجية الدعائم التعليمية Scaffolding** :إحدى الاستراتيجيات القائمة على نظرية فيجوتسكي؛ وذلك لأنها من أكثر الاستراتيجيات تجسيدًا لفكر "فيجوتسكي" في نظريته؛ حيث مصطلح منطقة النمو القريبة ZPD، وكيفية تحقيقه من خلال مفهوم الدعم؛ بتجاوز القدرات الفعلية، والتحرك نحو القدرات الممكنة.

فروض الدراسة :

صيغت مجموعة من الفروض*؛ ومن أبرزها ما يلي :

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$), بين متوسطي درجات المجموعتين: التجريبية، والضابطة في القياس البعدي لاختبار مهارات الاستماع.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$), بين متوسطي درجات المجموعتين: التجريبية، والضابطة في القياس البعدي لاختبار مهارات التحدث.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$), بين متوسطي درجات القياسين: القبلي، والبعدي للمجموعة التجريبية في اختبار مهارات الاستماع.
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$), بين متوسطي درجات القياسين: القبلي، والبعدي للمجموعة التجريبية في اختبار مهارات التحدث.
5. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$), بين متوسطي درجات المجموعتين: التجريبية، والضابطة في القياس البعدي لاختبار مهارات القراءة.
6. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$), بين متوسطي درجات المجموعتين: التجريبية، والضابطة في القياس البعدي لاختبار مهارات الكتابة.
7. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$), بين متوسطي درجات القياسين: القبلي، والبعدي للمجموعة التجريبية في اختبار مهارات القراءة.
8. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$), بين متوسطي درجات القياسين: القبلي، والبعدي للمجموعة التجريبية في اختبار مهارات الكتابة.

منهج الدراسة:

أُعتمد في هذه الدراسة على منهج يكامل بين الوصف ، والتحليل، وشبه التجريب .

- **أما الوصف، والتحليل:** وذلك لمراجعة الكتابات، والبحوث والدراسات التي تناولت مهارات التواصل اللغوي، والاستراتيجية القائمة على نظرية فيجوتسكي في تدريس اللغة العربية .
- **وأما شبه التجريب**: والمعروف بعينته : الضابطة، والتجريبية؛ وذلك فيما يتصل بتجربة الدراسة؛ لقياس فاعلية استخدام استراتيجية قائمة على نظرية فيجوتسكي في تدريس اللغة العربية في تنمية مهارات التواصل اللغوي- الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة، واعتمدت الدراسة على القياسين: القبلي، والبعدي للمجموعتين: التجريبية، والضابطة؛ فيما يتعلق بمهارات التواصل اللغوي- الشفهي والكتابي.

الإجراءات الإحصائية:

أُستخدم اختبار (t.test)، وحُللت البيانات إحصائيًا؛ باستخدام **برنامج Statistics Program for Social Science (SPSS-17)**؛ حيث أُستخدم في تعيين قيمة كلٍ من:

- المتوسطات.
- الانحرافات المعيارية.

---

* انظر فروض الدراسة، ص(6- 7)

- درجات الحرية.
- اختبار(ت) لحساب دلالة الفروق بين المتوسطات.
- حجم التأثير باستخدام مربع ايتا.

متغيرات الدراسة:

تمثلت في المتغيرين الآتيين :

(1) المتغير المستقل ؛ هو :

المتغير التجريبى المراد معرفة أثره في المتغير التابع؛ ويتمثل في الدراسة في الاستراتيجية القائمة على نظرية فيجوتسكي.

(2) المتغير التابع ؛ هو :

المتغير المراد معرفة أثر المتغير المستقل فيه؛ ويتمثل في الدراسة في مهارات التواصل اللغوي- الشفهي والكتابي.

أدوات الدراسة :

(1) اختبارا مهارات التواصل الشفهي (اختبار مهارات الاستماع، واختبار مهارات التحدث).
(إعداد الباحثة)

(2) اختبارا مهارات التواصل الكتابي (اختبار مهارات القراءة، و اختبار مهارات الكتابة).
(إعداد الباحثة)

نتائج الدراسة :

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج؛ من أبرزها ما يأتي :

1. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$), بين متوسطي درجات المجموعتين: التجريبية، والضابطة في القياس البعدي لاختبار مهارات الاستماع ؛ لصالح المجموعة التجريبية.
2. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$), بين متوسطي درجات المجموعتين: التجريبية، والضابطة في القياس البعدي لاختبار مهارات التحدث؛ لصالح المجموعة التجريبية.
3. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$), بين متوسطي درجات القياسين: القبلي، والبعدي للمجموعة التجريبية في اختبار مهارات الاستماع؛ لصالح القياس البعدي.
4. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$), بين متوسطي درجات القياسين: القبلي، والبعدي للمجموعة التجريبية في اختبار مهارات التحدث؛ لصالح القياس البعدي.
5. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$), بين متوسطي درجات المجموعتين: التجريبية، والضابطة في القياس البعدي لاختبار مهارات القراءة؛ لصالح المجموعة التجريبية.
6. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$), بين متوسطي درجات المجموعتين: التجريبية، والضابطة في القياس البعدي لاختبار مهارات الكتابة؛ لصالح المجموعة التجريبية.
7. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$), بين متوسطي درجات القياسين: القبلي، والبعدي للمجموعة التجريبية في اختبار مهارات القراءة؛ لصالح القياس البعدي.
8. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$), بين متوسطي درجات القياسين: القبلي، والبعدي للمجموعة التجريبية في اختبار مهارات الكتابة؛ لصالح القياس البعدي.

وهكذا ثبُتت فاعلية الاستراتيجية المقترحة في تنمية مهارات التواصل اللغوي.

توصيات الدراسة :

يتطلب تطبيق النتائج التي توصلت إليها الدراسة واستخدامها بصورة عملية في ميدان تعليم اللغة العربية وتعلمها وإعداد معلميها، اقتراحًا لكيفيات استخدامها؛ لذا تقترح الباحثة مجموعة من التوصيات منها ما يتعلق بـ:

❖ **مهارات التواصل اللغوي:**

- أن يعى مخططو المناهج، ومؤلفو الكتب المدرسية، ومعلموها أهمية مهارات التواصل اللغوي الشفهي، والكتابي.
- النظر إلى موضوع "التواصل اللغوي"على أنه هدف رئيس من أهداف منهج اللغة العربية في المراحل التعليمية بشكل عام، والمرحلة الابتدائية بشكلٍ خاصٍ، ويتطلب ذلك ضرورة ظهوره في قائمة أهداف تدريس اللغة العربية في المراحل التعليمية المختلفة.
- ضرورة إعداد دليل المعلم لتعليم مهارات التواصل اللغوي، وتنميتها في باقي مراحل التعليم، ويمكن الاسترشاد في ذلك الإعداد بدليل المعلم الذي قدمته الدراسة.
- العناية بتقويم أداء التلاميذ في اللغة العربية باستخدام اختبارات مهارات التواصل اللغوي.
- العناية بتدريب التلاميذ على مهارات التواصل اللغوي؛ على مستوى الإنتاج، والتلقي.
- تعويد التلاميذ التمييز السمعى؛ بالتمييز بين الكلمات المتشابهة في النطق، وتعرف الحركات القصيرة، والطويلة ، والتمييز بينها.
- تعويد التلاميذ تحديد أوجه الإفادة من تجربة الشاعر، أو الكاتب في النص.
- تعويد التلاميذ أن يصدروا أحكامًا على النصوص؛ مصحوبة بالأدلة عليها من النص ذاته.
- تعويد التلاميذ إنتاج أفكار وثيقة الصلة بموضوع التحدث، وترتيبها ترتيبًا منطقيًا.
- تعويد التلاميذ الصياغة اللغوية السليمة في أثناء التحدث، والطلاقة في التعبير.
- تعويد التلاميذ تحديد الأسباب والمبررات لما يقرأ.
- تعويد التلاميذ توظيف المادة المقروءة في مواقف أخرى جديدة.
- تعويد التلاميذ وضع أسئلة على النص المقروء.
- تعويد التلاميذ وضع علامات الترقيم في أماكنها المناسبة.

❖ **الاستراتيجية القائمة على نظرية "فيجوتسكي"- استراتيجية الدعائم التعليمية-:**

- أن تُوضع فكرة البحث، والاستراتيجية المقترحة لتنمية مهارات التواصل اللغوي موضع التنفيذ.
- العناية بدعم ومساعدة التلاميذ في المهام اللغوية المختلفة؛ للارتقاء بأدائهم اللغوي إلى المستوى المرغوب .
- استخدام الممارسات الموجهة، والنماذج اللغوية اللازمة؛ وصولًا للاستقلالية في أداء مهارات التواصل اللغوي المختلفة.
- العناية باللغة وتعليمها تواصلًا، لا قواعدًا.
- أن يُزود مخططو المناهج، ومطوروها بنتائج البحوث التي أثبتت فاعلية الاستراتيجيات القائمة على نظرية فيجوتسكي؛ حتى يتسنى لهم تطوير المناهج وطرق التدريس في ضوء هذه النتائج.
- العناية بتدريب المعلمين في أثناء الخدمة على الاستراتيجيات الحديثة في التعليم التي تعتمد بصورة، أو بأخرى على تفعيل النظرية البنائية الاجتماعية.
- إعادة النظر في برامج إعداد المعلم؛ بحيث يتضمن محتوى طرق التدريس بعض الاستراتيجيات الحديثة؛ مثل: الاستراتيجيات القائمة على نظرية فيجوتسكي.

مقترحات الدراسة :

تُعد تلك الدراسة بمثابة مقدمة لدراسات أخرى تالية لها، تتصدى لجوانب أخرى على نحو أكثر عمقًا وشمولًا ، ومن الدراسات المستقبلية المقترحة على ضوء نتائج الدراسة، ومركز الاهتمام فيها ما يلى :

1. فاعلية استراتيجية قائمة على نظرية فيجوتسكي في تدريس اللغة العربية؛ لتنمية مهارات التواصل اللغوي لدى بقية المراحل، والصفوف الدراسية.
2. فاعلية استراتيجية قائمة على نظرية فيجوتسكي في تدريس اللغة العربية؛ لتنمية مهارات التواصل اللغوي لدى التلاميذ ذوي الفئات الخاصة.

3.فاعلية استراتيجية قائمة على نظرية فيجوتسكي في تدريس اللغة العربية؛ لتنمية مهارات التعبير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

4.فاعلية استراتيجية قائمة على نظرية فيجوتسكي في تدريس المواد الدراسية المختلفة؛ لتنمية مهارات التواصل اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

5.فاعلية استراتيجية التعلم التوليدي في تدريس اللغة العربية؛ لتنمية مهارات التواصل اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

6.فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي في تدريس اللغة العربية؛ لتنمية مهارات التواصل اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

7.فاعلية استراتيجية التلمذة المعرفية في تدريس اللغة العربية؛ لتنمية مهارات التواصل اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

8.دراسة وصفية تحليلية لمقررات اللغة العربية في المرحلتين الابتدائية، والإعدادية ، ومدى إسهامها في إكساب مهارات التواصل اللغوي، وتنميتها.

9.برنامج تدريبي لمعلمي اللغة العربية(المرحلة الابتدائية)؛ لتدريبهم على مهارات التواصل اللغوي.

10. برنامج تدريبي لمعلمي اللغة العربية(المرحلة الابتدائية)؛ لتدريبهم على استراتيجيات التعلم البنائى الاجتماعى .

11. برنامج لتدريب طلاب الفرقة الثالثة بكليات التربية على استراتيجيات التعلم البنائي الاجتماعى؛ لتنمية مهارات التواصل اللغوي لدى طلابهم في التربية العملية.

12. برنامج لتدريب طلاب الفرقة الثالثة بكليات التربية على استراتيجيات التعلم البنائي الاجتماعي؛ لتحسين أدائهم التدريسي.